



تاريخ استلام البحث ٢٨ / ٦ / ٢٠٢٥

تاريخ قبول البحث ١ / ٨ / ٢٠٢٥

تاريخ النشر ٣٠ / ٩ / ٢٠٢٥

رقم الترميز الدولي / ISSN (P): 2710-2653

ISSN (E): 2960-253X /

رقم الايداع الوطني / 2019 / 2375

دور الوعي السياسي في تعزيز مرتكزات الأمن الفكري في ظل التحديات عبر الوطنية: العراق بعد
العام ٢٠٠٣ إنموذجاً

**The Role of Political Awareness in Strengthening the Foundations of Intellectual
Security in Light of Transnational Challenges: Iraq after 2003 as a Model**

أ.م.د. حيدر عبد كاظم

Assist. Prof. Dr. Haider Abdul Kazim

جامعة بغداد / كلية العلوم السياسية

University of Baghdad / College of Political Science

haidar.abid@copolicy.uobaghdad.edu.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/229>

المخلص

تعد قضية الأمن الفكري واحدة من أبرز وأخطر التحديات التي تواجه المجتمعات المعاصرة، لا سيما في الدول التي تمر بمرحلة انتقالية، أو يتغير نظامها السياسي، أو تواجه تهديدات داخلية وخارجية. لذا يركز هذا البحث على دراسة تأثير الوعي السياسي على الأمن الفكري في العراق بعد العام ٢٠٠٣، في سياق التحديات عبر الوطنية، التي تمثلت في بروز الجماعات المتطرفة، وتدخلات القوى الإقليمية والدولية في الشأن العراقي، إذ شهد العراق بعد العام ٢٠٠٣، تغيرات جوهرية سواء أكان على صعيده الداخلي أو الخارجي، فعلى الصعيد الداخلي شهد تحولات جذرية في السياق السياسي والاجتماعي؛ نتيجة لمخرجات الاحتلال، وتغير النظام السياسي فيه، التي تسببت في خلق بيئة خصبة لانتشار الأيديولوجيات المتطرفة، والصراعات الطائفية، مما أثر بدرجة كبيرة على وحدة المجتمع العراقي واستقراره أمنياً وفكرياً، أما على الصعيد الخارجي فقد شهد تدخلات إقليمية ودولية أثرت عليه بدرجة كبيرة.

وفي هذا السياق، يكتسب الوعي السياسي أهمية كبيرة كأداة يمكن أن تسهم في تعزيز الأمن الفكري، عن طريق تزويد الأفراد بفهم عميق للقضايا السياسية والاجتماعية، وتوجيههم نحو اتخاذ مواقف معتدلة ومتوازنة. كما يمكن للوعي السياسي أن يساعد الأفراد والمجتمعات على التمييز بين الأفكار السلبية التي تروج لها الجماعات المتطرفة، وبين الأفكار التي تسهم في بناء مجتمع آمن ومستقر. وبناءً على ذلك يهدف هذا البحث إلى دراسة أثر الوعي السياسي في تحقيق الأمن الفكري في العراق بعد العام ٢٠٠٣، عن طريق تحليل العلاقة بين مستوى الوعي السياسي ومواقف الأفراد تجاه القضايا الفكرية والسياسية في ظل التحديات التي شهدتها العراق. كما يسعى البحث إلى تسليط الضوء على دور وسائل الإعلام والتعليم في نشر هذا الوعي وتعزيزه بين مختلف فئات المجتمع، مع التأكيد على أهمية إشراك المواطنين في عملية بناء الوعي السياسي كوسيلة لحماية المجتمع من المخاطر والتهديدات الفكرية. ويسعى البحث إلى تقديم رؤية تحليلية حول كيفية تعزيز الوعي السياسي في العراق، وكيفية تأثير ذلك في تحقيق الأمن الفكري والحفاظ على الاستقرار الاجتماعي في ظل التحديات المستمرة التي واجهت الدولة العراقية بعد العام ٢٠٠٣.

الكلمات المفتاحية: "الوعي السياسي"، "الأمن الفكري"، "التحديات"، "عبر الوطنية"

Abstract

Intellectual security is one of the most prominent and dangerous challenges facing contemporary societies, particularly in countries undergoing transition, undergoing political change, or facing internal and external threats. Therefore, this research focuses on examining the impact of political awareness on intellectual security in post-2003 Iraq, within the context of transnational challenges represented by the emergence of extremist groups and the interventions of regional and international powers in Iraqi affairs. After 2003, Iraq witnessed fundamental changes, both internally and externally. Internally, it witnessed radical transformations in the political and social context as a result of the consequences of the occupation and the change in its political system. These transformations created a fertile environment for the spread of extremist

ideologies and sectarian conflicts, significantly impacting the unity of Iraqi society and its security and intellectual stability. Externally, it witnessed regional and international interventions that significantly impacted it.

In this context, political awareness gains great importance as a tool that can contribute to enhancing intellectual security, by providing individuals with a deep understanding of political and social issues, and guiding them towards taking moderate and balanced positions. Political awareness can also help individuals and societies distinguish between negative ideas promoted by extremist groups, and ideas that contribute to building a safe and stable society. Accordingly, this research aims to study the impact of political awareness on achieving intellectual security in Iraq after 2003, by analyzing the relationship between the level of political awareness and individuals' positions towards intellectual and political issues in light of the challenges that Iraq has witnessed. The research also seeks to shed light on the role of the media and education in spreading and enhancing this awareness among various segments of society, while emphasizing the importance of involving citizens in the process of building political awareness as a means of protecting society from intellectual risks and threats. The research seeks to provide an analytical vision on how to enhance political awareness in Iraq, and how this affects achieving intellectual security and maintaining social stability in light of the ongoing challenges that the Iraqi state has faced after 2003.

Keywords: "Political awareness", "intellectual security", "challenges", "transnationalism"

المقدمة

من نافلة القول أن الوعي السياسي يُعد من أهم الأدوات الرئيسة في تحقيق الأمن الفكري في عامة المجتمعات، ويمثل أحد الركائز الأساسية في بناء المجتمعات المدنية المعاصرة، إذ يسهم بصورة حقيقية في تحصين المجتمعات من الأفكار المتطرفة والانحرافات الفكرية التي تؤدي بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى زعزعة استقرارها، فضلاً عن فأنه يسهم في تعزيز الانتماء الوطني، وترسيخ دور المواطنة الفاعلة، ويعد حجر الأساس في مواجهة التحديات الفكرية، التي تعد من أهم القضايا الحيوية المؤثرة على الأمن والاستقرار ليس في السياق الداخلي للدول فحسب، وإنما في السياق الخارجي أيضاً، وتجدر الإشارة إلى أن أهمية دور وعلاقة الوعي السياسي في تحقيق الأمن الفكري تظهر بصورة واضحة في الدول التي تمر بتحولات جذرية، وتغيرات هيكلية، وأزمات كبيرة، كما هو الحال بالنسبة للعراق بعد العام ٢٠٠٣، إذ مر بتحولات أثرت بدرجة كبيرة ليس على بنيته السياسية فحسب، وإنما أثرت في بناء الاجتماعية، والأمنية، ومنظومته الفكرية، لاسيما بعد التدفقات الفكرية والإيديولوجية عبر الوطنية، التي أثرت بدرجة كبيرة على استقرار أمنه الفكري.

وهنا يبرز دور الوعي السياسي في العراق على الصعيد الوطني، إذ أنه يؤدي دوراً محورياً في توجيه المواطنين نحو فهم أعمق للتحديات السياسية والاجتماعية المحيطة بهم، لاسيما عندما يكون المواطن على دراية بالتطورات السياسية ومدى تأثيراتها المباشرة على حياتهم اليومية، إذ سيكونون أكثر قدرة على التمييز بين الأفكار

دور الوعي السياسي في تعزيز مرتكزات الأمن الفكري في ظل التحديات عبر الوطنية: العراق بعد العام ٢٠٠٣ إنموذجاً أ. م. د. حيدر عبد كاظم

الهدامة والأفكار البناءة، مما يعزز من قوة المجتمع وحمايته من التلوث الفكري الذي يواجهه عبر التدخلات الخارجية، والذي يسعى إلى إبقاء العراق في دوامة عدم الاستقرار؛ لضمان عدم استعادة قوته ومكانته، لأن قوة العراق تعني زيادة نفوذه وهذا ما تخشاه الدول الإقليمية العربية منها وغير العربية.

فضلاً عن ذلك فإن تعزيز الوعي السياسي يمكن أن يسهم في تقليل الفجوات بين مكونات المجتمع العراقي، وذلك عن طريق توجيه الحوار نحو القضايا المشتركة وتجنب الانقسامات الطائفية والعرقية، وبالتالي سيؤدي ذلك إلى تطوير وعي نقدي للأفراد تجاه القضايا السياسية، لاسيما أنهم سيكونون أقل عرضة للتأثيرات السلبية الناتجة عن الحركات والأفكار المتطرفة التي تنفذ دائماً في ظل غياب الوعي لنشر أفكارها.

أما على الصعيد الإقليمي يواجه العراق تحديات كبيرة؛ نتيجة للتوترات السياسية والأمنية التي حدثت وما زالت تحدث في المنطقة، والتي تؤثر بصورة مباشرة على أمنه الفكري. وهنا يبرز دور الوعي السياسي المجتمعي في هذا السياق ليساعد على فهم أبعاد هذه التحديات، واستراتيجيات التعامل معها، بطرق تضمن الحفاظ على الاستقرار الداخلي، دون الدخول في صراعات خارجية تزيد من تعقيد الأوضاع، ومن هنا يمكن القول أن تحقيق الأمن الفكري في العراق ومحيطه الإقليمي يعتمد بدرجة كبيرة على ارتفاع مستويات الوعي السياسي لدى الأفراد والجماعات، لاسيما أنه يعد من أبرز سبل مواجهة التطرف، وحماية المجتمعات من الانحرافات الفكرية التي تهدد استقرارها.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في كونه يتناول أحد أهم وأبرز القضايا الحيوية، التي تؤثر بصورة مباشرة على أمن المجتمعات واستقرارها، ليس في ظل التحديات الداخلية التي تشهدها المجتمعات فحسب، وإنما في ظل التحديات العابرة للحدود، والمتمثلة بتدفق الاجندات الخارجية التي تحمل الأفكار المتطرفة، فضلاً عن ذلك تكمن أهمية البحث في توضيح تأثير الوعي السياسي في تحقيق الأمن الفكري في العراق بعد العام ٢٠٠٣، وتقديم تحليل علمي لتجربة العراق؛ بوصفه نموذجاً معاصراً للتغيرات البنوية الحاصلة في بيئته، لاسيما أنه يسهم بدرجة كبيرة في حماية المجتمع من الأفكار المتطرفة التي تهدد الاستقرار الأمني في العراق، في ظل التحديات الراهنة والمتمثلة بالآتي:

١- عدم الاستقرار السياسي والأمني.

٢- التنوع الثقافي والسياسي.

٣- التحديات الاقتصادية والاجتماعية.

٤- التدخلات الخارجية.

أهداف البحث.

١- بيان مفهوم الوعي السياسي ودوره في تحقيق الأمن الفكري في المجتمع .

٢- معرفة دور الوعي السياسي في التصدي للأفكار المتطرفة .

٣- بيان تأثير العوامل الوطنية والخارجية في تعزيز الوعي السياسي وضمان الأمن الفكري.

إشكالية البحث: تنطلق إشكالية البحث من تساؤل رئيس هل من الممكن أن يمثل الوعي السياسي في ظل التباين بين فئات المجتمع ومكوناته عامل يحقق أمنه واستقراره؟ أم العكس من ذلك؟ وينتج عن هذا التساؤل عدداً من التساؤلات الفرعية الآتية :

- ١_ كيف يسهم الوعي السياسي في تحقيق الأمن الفكري على المستويين الوطني والخارجي؟
 - ٢_ ماهي العوامل المؤثرة على الوعي السياسي على الصعيد الوطني والخارجي؟
 - ٣_ ما هي سبل الارتقاء بواقع الوعي السياسي المجتمعي لتحسين الأمن الفكري داخلياً وخارجياً؟
- فرضية البحث:** تنطلق فرضية البحث من فكرة مفادها أن الوعي السياسي يسهم وبدرجة كبيرة في تحقيق الأمن الفكري على المستويين الوطني والخارجي، عن طريق العديد من الآليات والأدوار التي يؤديها، فكلما ازداد الوعي السياسي، كلما زاد التماسك الوطني مما يعزز الاستقرار ليس في الدولة فحسب، وإنما في محيطها الخارجي أيضاً.

حدود البحث:

- ١_ الحدود المكانية: العراق ومحيطه الخارجي.
 - ٢_ الحدود الزمانية: من العام ٢٠٠٣ _ ٢٠٢٥.
- الحدود الموضوعية: تتمثل هذه الحدود بدراسة العلاقة بين مستوى الوعي السياسي في المجتمع العراقي ودوره في تحقيق الأمن الفكري، في سياق التحديات عبر الوطنية التي واجهت العراق بعد العام ٢٠٠٣.
- منهجية البحث:** تم الاعتماد على المدخل الوصفي والتحليلي، لوصف وتحليل متغيرات البحث، فضلاً عن المدخل المقارن، وكذلك تم الاعتماد على المنهج الاستشرافي في هذا البحث.

هيكلية البحث: تم تقسيم البحث إلى مبحثين ، تناول المبحث الأول مفهوم الوعي السياسي والأمن الفكري والعوامل المؤثرة فيه في السياق الوطني، فيما تناول المبحث الثاني العوامل الإقليمية ودورها في الوعي السياسي والأمن الفكري.

المبحث الأول: مفهوم الوعي السياسي والأمن الفكري والعوامل المؤثرة فيه في السياق الوطني.

يمثل الوعي السياسي في عالم اليوم أحد أهم الأدوات التي تمكن الأفراد من فهم وتحليل كل ما يدور حولهم من أحداث سياسية واجتماعية، فضلاً عن أنه يُمكن الأفراد من اتخاذ قرارات واعية، لاسيما في ظل تصاعد التحديات التي تواجه المجتمعات بصورة عامة والمجتمع العراقي بصورة خاصة، فالوعي السياسي هو الفهم العام لكل ما يحدث على المستوى السياسي من قبل السياسيين داخل الدولة وخارجها، وما يتعلق بالأفراد والمنظمات والمجتمعات، ويشمل إدراك الفرد لما يدور ليس حوله أو في المجتمع فحسب، وإنما كل ما يدور في المحيط الإقليمي والدولي، لاسيما في ظل المتغيرات المختلفة، وسلوك القوى الفاعلة والمؤثرة في صنع القرار السياسي للدولة.

دور الوعي السياسي في تعزيز مرتكزات الأمن الفكري في ظل التحديات عبر الوطنية: العراق بعد العام ٢٠٠٣ إنموذجاً أ. م. د. حيدر عبد كاظم

المطلب الأول: الوعي السياسي: المفهوم_ المرتكزات.

أولاً: مفهوم الوعي السياسي

يشير مفهوم الوعي السياسي إلى قدرة الفرد على فهم وتحليل الأوضاع السياسية، ومعرفة مدى تأثير قرارات الدولة وسياساتها على الأفراد والمجتمع^(١)، فهو يعكس مستوى الإدراك والفهم الذي يمتلكه الفرد أو الجماعة، بشأن كل ما يحيط بهم، فيما يخص القضايا السياسية المحلية والإقليمية والدولية، لاسيما القضايا ذات التأثير المباشر على أمن مجتمعهم، ومعرفة أبرز مشكلات العصر، والقوى الفاعلة والمؤثرة في صنع القرار السياسي، سواء كان قراراً داخلياً أو خارجياً، فضلاً عن إدراك الأفراد لأهمية المشاركة في العملية السياسية، وتأثير تلك المشاركة على حياتهم اليومية^(٢). ويشير الوعي السياسي إلى إدراك الفرد للمعرفة السياسية، والمعلومات المتعلقة بمؤسسات الدولة، والقادة، والقضايا السياسية، على المستوى الوطني والدولي^(٣). إذ يعرف بأنه الإدراك الصحيح لمجريات الواقع السياسي، وما يحصل فيه من أحداث وتطورات، وبعبارة أخرى هو المعرفة الدقيقة لغايات القوى المؤثرة في العالم المحيط، ومعرفة الأهداف المستترة وراء مواقفها وتحركاتها ومشاريعها^(٤)، كما يعرف الوعي السياسي بأنه رؤية ومعرفة عقلية لما يحيط بأفراد المجتمع السياسي، من أفكار وممارسات واختلافات سياسية، يستطيع عن طريقها إدراك محيطه السياسي، واتخاذ الموقف المناسب، ومن ثم التفاعل والتأثير البناء في مجمل العملية السياسية^(٥).

وفي عراق ما بعد العام ٢٠٠٣، أضحي موضوع الوعي السياسي ودوره في تعزيز الأمن الفكري موضوعاً معقداً ومتشابكاً بدرجة كبيرة، لاسيما بعد التغييرات التي شهدتها بعد العام ٢٠٠٣، والتي تمثلت باحتلاله وتغيير نظام الحكم فيه، إذ بدأ العراق في خوض تجربة ديمقراطية جديدة، أدت إلى بروز تحديات أمنية كبيرة، تركت آثارها على مختلف الأصعدة في المجتمع العراقي؛ نتيجة لغياب الوعي السياسي بين أبناء المجتمع، الأمر الذي أدى إلى تحول الوضع الأمني في العراق إلى أخطر ما يكون، تمثل في الطائفية والانقسامات الفكرية والعرقية والدينية، والتي أدت فيما بعد دوراً واضحاً في تشكيل الوعي السياسي للمجتمع العراقي^(٦). فنجاح التجربة الديمقراطية في العراق يعتمد بدرجة كبيرة على بناء الوعي السياسي للفرد العراقي، ليس على مستوى الحاكم فحسب، وإنما على مستوى المحكوم أيضاً؛ لكونه يمثل القوة الدافعة المؤثرة في السلوك والمرجعية الحضارية والثقافية للمجتمع؛ ولكون البناء الديمقراطي يحتاج إلى تأسيس الوعي السياسي على المستوى الفردي والجماعي، داخل المنظومة الثقافية السائدة في المجتمع، وطرق التنشئة وأساليبها، فضلاً عن دور المؤسسات التعليمية والإعلام في زيادته، وترسيخه؛ ليتحول إلى قناة تامة لدى أفراد المجتمع، لذا فإن رفع مستوى الوعي السياسي في المجتمع العراقي سينعكس إيجاباً على مجمل العملية السياسية الديمقراطية في العراق، وذلك عبر التمسك بالسلوك الديمقراطي، المتمثل بالتداول السلمي للسلطة، والتقيّد بالحقوق والواجبات التي أقرها الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥، وكذلك تفاعل الأفراد مع الأحداث والتطورات السياسية سواء الداخلية كالانتخابات، والمشاركة السياسية، وممارسة الاحتجاجات، والمطالبة بالشفافية في إدارة المؤسسات العراقية، أو الخارجية مثل العمل على مواجهة

الإرهاب والأفكار المتطرفة، التي تمثل التهديد الأساس للديمقراطية، وتجدر الإشارة إلى أن الأحداث الكثيرة التي مر بها العراق سواء على الصعيد الداخلي والخارجي، كان لها تأثير بارز في بلورة الوعي السياسي في العراق^(٧).

ثانيًا: مرتكزات الوعي السياسي

يتأثر الوعي السياسي في العراق بعدة مرتكزات رئيسة، تتداخل فيما بينها لتمثل الفهم العام له، وتتمثل بالآتي:

١_ **السياسات الحكومية:** تعد السياسات الحكومية إحدى أهم ركائز الوعي السياسي في العراق؛ لكونها تهدف إلى تعزيزه، عبر وضع البرامج التعليمية والإعلامية، وطرح المبادرات المجتمعية التي تؤدي دورًا بارزًا في هذا السياق^(٨).

٢_ **المشاركة السياسية:** تعزز المشاركة في الأنشطة السياسية من الوعي السياسي، إذ أن ذلك يجعل الأفراد أكثر قدرة على التأثير في مجتمعاتهم، مثل المشاركة في التصويت، والترشيح للانتخابات، والمشاركة في مناقشة القضايا السياسية العامة ذات التأثير الأمني الكبير على المجتمع والدولة^(٩)، وبناء على ذلك سوف تزداد الشرعية السياسية للحكومة، فكلما ازداد الوعي السياسي للأفراد، ازدادت الشرعية السياسية للحكومات^(١٠).

٣_ **التعليم:** يعد التعليم من أبرز ركائز الوعي السياسي؛ لكونه يسهم بصورة مباشرة في تشكيله عبر ما يوفره من مواد أساسية، تعمل على رفع مستوياته، مثل المناهج الدراسية، والتاريخ السياسي، والقوانين، والدستور^(١١).

٤_ **الإعلام:** يمثل الإعلام المستقل والحر أحد الركائز الرئيسة للوعي السياسي، إذ يمكن أن يكون مصدرًا مهمًا للمعلومات السياسية، التي تخدم الدولة وصناع القرار فيها، كما يسهم الإعلام في زيادة مستوياته لأفراد المجتمع؛ لكونه يبعد المجتمع عن الأفكار المضللة والمتطرفة^(١٢).

وبناءً على ما تقدم يعد الوعي السياسي أحد أهم العناصر الأساسية لبناء مجتمع واعٍ سياسيًا وديمقراطيًا، إذ أنه يمكن للأفراد عن طريقه من المشاركة بفعالية في بناء المستقبل السياسي لبلدهم.

المطلب الثاني: الأمن الفكري: المفهوم_ الأبعاد.

أولاً: مفهوم الأمن الفكري

يعد مفهوم الأمن الفكري مفهومًا حديثًا نسبيًا، إذ ظهر في منتصف تسعينيات القرن العشرين، لاسيما أنه ظهر نتيجة للاضطرابات الفكرية التي شهدتها المجتمعات العربية وغير العربية على حدٍ سواء، والنتيجة عن العديد من العوامل أبرزها الغزو الثقافي، والتطرف الفكري، وبروز الحركات الدينية المتشددة، والتي أضحت ذات تأثير كبير على أمن واستقرار الدول، ومن هنا برز الاهتمام بمفهومه، ومن هذا المنطلق يعرف الأمن الفكري بأنه سلامة الأفكار من الانحراف، والخروج عن القاعدة في فهم الأمور الدينية، والسياسية، بما يحقق مبدأ حفظ النظام والاستقرار داخل الدولة وخارجها، كما يعرف بأنه سلامة الفكر من الانحراف، والاعتدال في فهم الأمور الدينية والسياسية والاجتماعية، مما يؤدي إلى حفظ النظام العام وتحقيق الاستقرار^(١٣).

دور الوعي السياسي في تعزيز مرتكزات الأمن الفكري في ظل التحديات عبر الوطنية: العراق بعد العام ٢٠٠٣ إنموذجاً أ. م. د. حيدر عبد كاظم

وبذلك يعد الأمن الفكري أحد الأبعاد الاستراتيجية للأمن الوطني، فهو مفهوم يميل إلى الغموض والتعقيد، لاسيما إذا ما تم ربطه بالسياسة، إذ ركزت الدراسات على تفسيره وتوضيح دوره في عملية تحقيق الأمن الوطني للدول، وهو بذلك يشير إلى حماية الأفكار والمعتقدات والقيم والتقاليد من التأثيرات والأفكار السلبية التي قد تؤدي إلى التطرف، أو الانحراف عن السلوك القويم، وبالتالي فهذا المفهوم لا يخرج عن كونه صيانة الأمن وحفظ كيان الأمة أو الدولة وهويتها؛ ويهدف إلى تعزيز التفكير السليم، وتعزيز الوعي السياسي والثقافي والديني للمجتمع، ويعرف أيضًا بأنه حماية العقل وتأمينه من الانحراف الفكري، وحمايته من التشويش لثوابت القيم، عبر تأسيس نموذج معرفي يرتكز على قيم وأفكار وقناعات قادرة على حماية العقل، وهذا يتم عن طريق عقد شراكة ما بين الدولة والمجتمع بعده ركيزة من ركائز الأمن الوطني^(١٤).

ويعد تعزيز الأمن الفكري للأفراد أحد أهم ركائز تحقيق الأمن للمجتمع، وبالتالي تحقيق الاستقرار على مستوى الدولة، إذ كلما ازداد وعي المجتمع وإدراكه لما يحيط به من مخاطر أمنية ذات أبعاد فكرية، كلما ارتفع مستوى أمنه على الصعيد السياسي والفكري والثقافي، لاسيما إذا ما سعى الأفراد إلى الحفاظ على ثوابتهم وقيمهم ومبادئهم، التي تحقق لهم الأمن وتبعدهم عن الأفكار الدخيلة والمناهج الهدامة، ونظرًا لأهمية دوره في تحقيق الاستقرار المجتمعي، فإن مسؤولية تحقيقه لم تعد حكرًا على مؤسسات الدولة العسكرية والأمنية، بل اتسعت تلك المسؤولية لتشمل المؤسسات التعليمية والإعلامية، والاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني، وغيرها من المؤسسات، التي لها دورًا بارزًا في تعزيز الأمن والاستقرار للدول^(١٥)، وفي هذا السياق فإن الأمن الفكري يمر بالعديد من المراحل التي تهدف إلى تحقيقه، وهي تتمثل بالنقاط الآتية^(١٦):

١_ مرحلة الوقاية من الانحراف الفكري: ويتم ذلك عن طريق اتخاذ الدولة الاجراءات اللازمة، التي تمنع الأفراد من الانجراف خلف الأفكار المتشددة والمتطرفة، عبر مؤسساتها، المختلفة، وعن طريق عقد الندوات والمؤتمرات، والبرامج التوعوية التي تسهم في تصحيح أفكارهم، ووضعها في المسار الصحيح.

٢_ مرحلة المساءلة والمحاسبة: تأتي هذه المرحلة بعد أن تتحقق الدولة من وجود خطر يهدد أمنها الفكري، وتحديد مدى خطورة الأفكار على أفرادها ومجتمعاتها، إذ يتم في هذه المرحلة محاسبة ومواجهة كل فرد يثبت أنه يمثل تهديد لأمن الدولة، وذلك عن طريق أجهزة الأمن والقضائية؛ سعيًا منها لحماية المجتمع وأفراده من أخطار الأفكار ذات التأثير السلبي عليهم.

٣_ مرحلة الإصلاح: في هذه المرحلة تبذل الدولة المزيد من الجهود التي تهدف إلى حماية مجتمعاتها، وأفرادها من خطر الأفكار الهدامة، عن طريق سعيها لإصلاح الأفراد الذين ثبت أنهم يحملون هذه الأفكار ويروجون لها.

واتساقًا مع ما تقدم فإن الأمن الفكري لا يتحقق إلا عن طريق سلامة أفكار الأفراد، وابتعادهم عن الأفكار ذات التأثير السلبي على مجتمعاتهم، لاسيما في ظل الغزو الثقافي والفكري الذي بات يسيطر على المجتمعات سواء العربية، أو غير العربية، وهو يرتبط ارتباطًا مباشرًا بأمن الدولة، إذ أن أي خلل في منظومته سيؤدي حتمًا إلى عدم الاستقرار الأمني في الدولة.

ثانيًا: أبعاد الأمن الفكري: يتكون الأمن الفكري من عدة أبعاد أساسية تتمثل بما يأتي^(١٧):

- ١- **البعد السياسي:** يتمثل في توفير الحرية الفكرية، في ظل مجتمع ديمقراطي، أي قبول الفكر السياسي المخالف واحترام وجهة نظر الآخرين المختلفة، بعيدًا عن سياسات الاقصاء، مما يؤدي إلى ترسيخ الأبداع الفكري في المجتمع.
- ٢- **البعد الديني:** يتمثل البعد الديني في حماية العقيدة من الأفكار المتطرفة والإرهاب، وضمان التمسك بالقيم الدينية الصحيحة، فضلًا عن إيجاد مساحة لحوار الثقافات والأديان، إذ أن ذلك سيسهم في حماية الفرد والمجتمع من الأفكار السلبية التي تعيق استقرار المجتمعات.
- ٣- **البعد الاجتماعي:** يشمل هذا البعد تعزيز التماسك الاجتماعي، عن طريق نشر الوعي بضرورة التعاون بين أفراد المجتمع والتمسك بالوحدة الوطنية.
- ٤- **البعد الثقافي:** يتمثل في الحفاظ على الهوية الثقافية من التأثيرات الخارجية، التي قد تؤدي إلى زعزعة القيم والتقاليد، عن طريق دخول تقاليد وقيم دخيلة على المجتمع، لاسيما في ظل الانفتاح العلمي والتكنولوجي في عالم اليوم.

المطلب الثالث: العوامل المؤثرة على الوعي السياسي الوطني.

أولاً: دور التعليم والإعلام في ترسيخ الوعي السياسي.

١- دور التعليم في ترسيخ الوعي السياسي

يعد التعليم أحد الركائز الأساسية التي يسعى المجتمع عن طريقها إلى تحقيق الأمن والاستقرار، وهذا لن يتحقق إلا عبر وجود وعي عميق وإدراك لدى الفرد، وقدرته على التمييز بين الصواب والخطأ، ولأن الوعي السياسي يرتبط بدرجة كبيرة بالتعليم، فإن هذا سيفضي إلى الأمن، فالتعليم والوعي السياسي هما حلقتان أساسيتان لا غنى عنهما في تحقيق الأمن الفكري ومن ثم الأمن الوطني والقومي، إذ يرتبط الأمن ارتباطًا وثيقًا بالتربية والتعليم، فبقدر غرس القيم الأخلاقية، والغايات النبيلة لدى أفراد المجتمع، سوف يعزز ذلك الاستقرار فيه، كما تؤدي الجامعات ومراكز الأبحاث دورًا كبيرًا في ترسيخ الوعي السياسي، عن طريق دراسة وتحليل القضايا السياسية والاجتماعية، فضلًا عن ذلك فإن الدراسات الأكاديمية تشجع على التفكير النقدي وتطوير مهارات التحليل لدى الطلبة، مما يمكنهم من تكوين آراء علمية واعية^(١٨).

٢- دور الإعلام في ترسيخ الوعي السياسي

يعد الإعلام أحد أبرز وأهم وسائل ترسيخ الوعي السياسي في الدول والمجتمعات، إذ يقوم بما يمتلكه من وسائل بتكوين رأي عام، عبر تزويد المجتمعات بالأخبار، وتعميق الأفكار التي تخدم المصلحة الوطنية العليا للدولة؛ ولذا فهو يعد جزءًا لا يتجزأ من الحياة السياسية لأي بلد كان، وفي ظل التطور المعلوماتي الذي يمر به العالم اليوم، ظهر ما يعرف بالصحافة الإلكترونية، والإعلام الجديد، والذي يقصد به وسائل الاتصال الحديثة، المتمثلة بوسائل التواصل الاجتماعي كالفيس بوك وتويتر ويوتيوب وغيرها، الأمر الذي يسهم في زيادة نشر

دور الوعي السياسي في تعزيز مرتكزات الأمن الفكري في ظل التحديات عبر الوطنية: العراق بعد العام ٢٠٠٣ إنموذجاً أ. م. د. حيدر عبد كاظم

الوعي السياسي، لاسيما إذا ما تم استخدامه بصورة صحيحة، بعيداً عن استغلاله في بث الأفكار السلبية، والإعلام المؤدلج، وذلك لأن وسائل التواصل الاجتماعي هي سلاح ذو حدين، إذ لم تكن تحت مراقبة الدولة^(١٩).

ويتجلى دور وسائل الإعلام في ترسيخ الوعي السياسي في العراق، عبر تأثير تلك الوسائل على وعي أفراد المجتمع العراقي بعد العام ٢٠٠٣، لاسيما أن تلك الوسائل أضحت متاحة للجميع في ظل العصر المعلوماتي، وعلى الرغم من أن وسائل الإعلام أسهمت بدور كبير في رفع مستوى الوعي للمجتمع العراقي، عن طريق دفع الأفراد إلى المشاركة في الحياة السياسية، والتخلي عن السلوكيات السلبية، فضلاً عن دورها في دعم المواقف الوطنية، إلا أنها لم تكن قادرة على الاستمرار بذلك الدور، فكانت في بعض وسائل الإعلام تنشر الخطابات المحرصة على العنف والكراهية، إذ كانت تُوظف في الخطابات السياسية للأحزاب السياسية المتصارعة فيما بينها حول السلطة، مما جعلها تمثل أحد ادوات الصراع الطائفي الذي حدث في العراق في الأعوام ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦، ولم يكن لها دور إيجابي آنذاك، وتجدر الإشارة إلى أن قدرة وسائل الإعلام على ترسيخ الوعي السياسي ودعم المواقف الوطنية مرهون بقدرة الدولة على الإشراف والمحاسبة لتلك الوسائل وابعادها عن خطابات التسقيط والكراهية والتحريض^(٢٠).

ثانياً: دور منظمات المجتمع المدني في ترسيخ الوعي السياسي

تمثل منظمات المجتمع المدني أحد أهم المرتكزات لتحقيق التقدم السياسي، والرفاه الاجتماعي والاقتصادي والثقافي في المجتمعات المعاصرة؛ لكونها تهتم بالفرد والمجتمع بالدرجة الأساس، فهي تؤدي دوراً حيوياً في تعزيز الوعي السياسي والمشاركة المجتمعية، ومنذ العام ٢٠٠٣، شهد العراق تأسيس عدد كبير من منظمات المجتمع المدني يصل إلى قرابة (٧٠٠٠) منظمة في العام ٢٠٢٤، وهي في تزايد مستمر، تمثلت بالتنظيمات الشبابية والنسوية، ومنظمات حقوق الإنسان والجمعيات الخيرية ومنظمات ثقافية، ومنظمات لبناء السلام والتعايش السلمي وغيرها، وفي ظل تدهور الأوضاع على مختلف الأصعدة السياسية، والأمنية، والاجتماعية، التي تزامنت مع التحول الديمقراطي في العراق بعد العام ٢٠٠٣، وما تلاه وتساعد حدة الازمات وأعمال العنف، برزت تلك المنظمات، لاسيما أنها تمثل البنية التحتية الداعمة للمجتمعات المدنية في الدول، وقد أسهمت تلك المنظمات بدرجة كبيرة في دعم العملية السياسية في العراق، وذلك عبر الإسهام في التنشئة السياسية والاجتماعية، عن طريق غرس القيم والمبادئ في نفوس أعضائها، فضلاً عن دورها في تعميق الوعي السياسي لأفراد المجتمع، عن طريق القيام بوظائفها الأساسية في المجتمع عبر الممارسات الديمقراطية، فضلاً عن دورها في تعزيز عملية التحول الديمقراطي، وترسيخ قيمها تحت مختلف الظروف، إذ كان لها دوراً بارزاً في الاحتجاجات التي انطلقت في عامي ٢٠١٧، و٢٠١٩، وذلك عبر عقدها العديد من المؤتمرات والورش ومقابلات المسؤولين، ومطالباتها بسن قانون جديد للانتخابات، وقد ساعدت بدرجة كبيرة في عملية بناء السلام في المجتمع العراقي، عبر سعيها المستمر في دعم الأفراد وتشجيعهم على المشاركة السياسية، فضلاً عن دورها الكبير في حل الأزمات والنزاعات، ومحاولة سعيها لتقريب وجهات نظر الأطراف المتصارعة^(٢١).

بناءً على ما تقدم فإن التعليم والإعلام ومنظمات المجتمع المدني تعد من أبرز العوامل المؤثرة في ترسيخ وتشكيل الوعي السياسي العراقي، إذ تؤدي دوراً بارزاً في زيادة وعي المواطن، مما يسهم بدرجة كبيرة في تحقيق الأمن الفكري في المجتمع ومن ثم الدولة، فالتعليم ووسائل الإعلام ومنظمات المجتمع يتجلى دورها في تعزيز فهم القضايا السياسية ذات الأبعاد الأمنية وتوضيحها للأفراد؛ من أجل التعامل معها بطريقة واعية تهدف إلى دعم الاستقرار المجتمعي.

المبحث الثاني: العوامل الداخلية والخارجية وتأثيرها في الوعي السياسي والأمن الفكري.

تؤدي العوامل الخارجية دوراً حاسماً في تشكيل الوعي السياسي والأمن الفكري، سواء أكان بصورة إيجابية أو سلبية، عبر التأثيرات السياسية والاقتصادية، والثقافية، وغيرها، والتي تنشأ عن البيئات الإقليمية المحيطة، والأحداث والقضايا ذات الأثر الكبير والمتعدد الأبعاد.

المطلب الأول: تأثير التحولات السياسية في العراق على الوعي السياسي والأمن الفكري.

أثرت التحولات السياسية التي شهدتها العراق بعد العام ٢٠٠٣، في الوعي السياسي والأمن الفكري بصورة مباشرة، فالتحولات الجذرية في نظام الحكم كان لها بالغ الأثر في مجريات الأحداث على الساحة العراقية، إذ أن تحول النظام إلى نظام الحكم الديمقراطي، والذي من المفترض أن يمثل فرصة إيجابية للأفراد في ممارسة حقوقهم السياسية المتمثلة بالمشاركة في الانتخابات، والتعبير عن آرائهم بحرية^(٢٢)، مثل في الحقيقة أزمة سياسية حقيقية، حالت دون استقرار نظامه، وأوجدت فيه صراعاً ليس سياسياً فحسب، وإنما صراع مذهبي وطائفي، بدلاً من الوعود المتمثلة بنظام سياسي ديمقراطي قائم على التداول السلمي للسلطة، مما أدى إلى أن يدخل النظام في أزمة معقدة على كافة المستويات، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فضلاً عن الصراع السياسي على السلطة من قبل فواعل العملية السياسية في العراق. وما زاد في تعقيد الوضع الداخلي للعراق هو التدخلات الخارجية، سواء الإقليمية منها أو الدولية، والتي كان لها دوراً كبيراً في التأثير على الفرد العراقي وعلى وعيه السياسي، إذ سعت دول الجوار العربية منها وغير العربية، فضلاً عن القوى الدولية إلى توظيف مجريات الأحداث في العراق كلاً بحسب مصالحها، وبغض النظر عن النتائج التي تسفر عن تلك التدخلات، مما أدخل العراق في دوامة الصراعات الطائفية والمذهبية، التي تسببت بفوضى أمنية تركت آثارها على مجمل الشعب العراقي^(٢٣).

كما أن التوافقية والمحاصصة السياسية التي اتسم بها النظام السياسي العراقي بعد العام ٢٠٠٣، والتي عُدت كوسيلة لتسليم السلطة بين المكونات السياسية، أثرت سلباً على أركان النظام وطريقة أدائه، وهذا أفقده وحدة بنائه وانسجامه، وجعله عرضة لعدم الاستقرار بكافة أنواعه ومستوياته، وبدلاً من أن تكون الديمقراطية وسيلة لتحقيق التعايش السلمي بين مكونات المجتمع العراقي، أضحت المسبب الرئيس في زعزعة أمنه واستقراره، إذ أن توزيع السلطة على أسس دينية ومذهبية وقومية، أفقد نظام الحكم وحدة بنائه، وأضعف قوته؛ نتيجة الاختلافات في الرؤى والأهداف والمصالح بين مكوناته، مما ولد صراع هوياتي مذهبي داخل منظومة نظام الدولة^(٢٤).

دور الوعي السياسي في تعزيز مرتكزات الأمن الفكري في ظل التحديات عبر الوطنية: العراق بعد العام ٢٠٠٣ إنموذجاً أ. م. د. حيدر عبد كاظم

وانعكس ذلك الصراع على المجتمع، وشجع على صعود الهويات الفرعية، على حساب الهوية الوطنية، التي زاد عدم وضوح بعض مواد دستور العراق للعام ٢٠٠٥، من حدته وترسيخه، إذ أن أغلب مواد الدستور ركزت بدرجة كبيرة على مفردات كالمذهبية، والقومية، والدينية، والقبلية، بدلاً من تركيزها على الوحدة الوطنية، ففي المادة (التاسعة أولاً- أ) يذكر الدستور مفردة المكونات التي جاء فيها "تتكون القوات المسلحة العراقية والأجهزة الأمنية من مكونات الشعب العراقي"، الأمر الذي أدى إلى تعزيز حدة الانقسامات على حساب وحدة الدولة^(٢٥).

المطلب الثاني: تأثير الصراعات الإقليمية على الأمن الفكري في العراق.

أولاً: تأثير الصراع في سوريا: ألقت الأزمة السورية منذ اندلاعها في العام ٢٠١١، بظلالها على محيطها الإقليمي بصورة عامة، وعلى العراق بصورة خاصة، فقد ترك الصراع في سوريا تأثيرات كبيرة على الأمن الفكري في العراق، إذ أسهم تدفق المقاتلين الأجانب من سوريا إلى العراق وبالعكس في نشر الأفكار المتطرفة، وزيادة التوترات العرقية والطائفية والعقائدية، فضلاً عن أن تدفق اللاجئين السوريين إلى العراق أسهم في خلق ضغوطاً اجتماعية واقتصادية على الدولة العراقية، مما أدى إلى خلق بيئة مناسبة لعدم الاستقرار، تسعى فيها الجماعات المسلحة إلى نشر الأفكار المتطرفة، وهذه الأحداث بمجملها أضعفت من قدرة الحكومة العراقية في الحفاظ على الأمن بكل أبعاده ومستوياته^(٢٦).

ثانياً: تأثير الصراع السعودي_ الإيراني: يتجلى تأثير الصراع السعودي_ الإيراني على الأمن الفكري في العراق بعدة مستويات تتمثل بالآتي:

١_ الاستقطاب الطائفي: عزز الصراع السعودي_ الإيراني من الانقسامات الطائفية في العراق، إذ تدعم كل دولة فصائل معينة بناءً على الانتماءات الطائفية، مما أدى إلى زيادة التوترات الداخلية في العراق^(٢٧). كما سعت كل من المملكة العربية السعودية وإيران إلى الضغط السياسي على الحكومات العراقية المتلاحقة؛ من أجل تمرير سياساتها، إذ تحاول كلا الدولتين التدخل في الشأن الداخلي للعراق، سعياً منهما لتحقيق مصالحهما، المتمثلة في السيطرة الإقليمية في المنطقة، عن طريق مد نفوذهما في العراق، وهذا ناتج عن الصراع الديني والعقائدي بين الدولتين، وهذا الصراع ترك آثاره على أفراد المجتمع العراقي، وأضحى عائقاً أمام تحقيق الأمن الفكري في العراق^(٢٨).

٢_ التدخلات الخارجية: تمثل إيران فاعلاً رئيساً في التفاعلات التي تجري على الساحة السياسية العراقية، وعلى كافة المستويات، إذ أنها تمارس دوراً مؤثراً في العراق، عن طريق توظيف مجريات الأحداث لصالحها، وهي تسعى جاهدة ليس للحفاظ على هذا الدور فحسب، وإنما تسعى إلى تعزيزه باستمرار؛ لكونها تدرك أهمية العراق الاستراتيجية، لاسيما أنه يمثل بوابة الدخول لمنطقة العربية، إذ عن طريقه ستتمكن إيران من تحقيق التواصل مع حلفائها في دول المنطقة، ونتيجة للأحداث التي شهدتها العراق بعد العام ٢٠٠٣، تمكنت إيران من مد نفوذها فيه، وكان لهذا النفوذ أبعاداً أمنية وسياسية وعقائدية، وهذا ما جعلها تمتلك العديد من الوسائل التي استطاعت عن طريقها التأثير في الأمن الفكري العراقي، والتي تتمثل بالتأثير العقائدي، والدعم الانتخابي، وممارسة دور الوسيط،

فضلاً عن سيطرتها على بعض وسائل الإعلام العراقية والموجهة لخدمة مصالحها^(٢٩)، هذا الأمر سبب قلق للمملكة العربية السعودية، لاسيما أن علاقاتها مع إيران كانت متأزمة، وتشهد تصعيداً دبلوماسياً وإعلامياً، إذ كانت السعودية متخوفة بدرجة كبيرة من التدخل الإيراني في العراق، وقد أثرت تلك الأوضاع على الأمن في العراق؛ نتيجة لسعي كل دولة لتثبيت نفوذها عبر نشر أفكارها المذهبية والطائفية والايديولوجية^(٣٠).

ثالثاً: تأثير الصراع التركي _ الإيراني: أثر الصراع التركي _ الإيراني على الأمن الفكري العراقي بدرجة كبيرة، إذ عمدت تركيا وإيران إلى دعم الجماعات المسلحة في العراق، ونشر الأفكار المتطرفة، التي تروج لأيديولوجيات تخدم مصالح كلا الدولتين، مما خلق بيئة محفزة لتنامي التطرف والإرهاب، الذي أسهم بدرجة كبيرة في التأثير على الأمن الوطني بصورة عامة، والأمن الفكري بصورة خاصة، لاسيما أن كل منهما يمتلك وسائل إعلام قوية وظفتها في بث الأفكار والمعتقدات التي تخدم مصالحها في العراق، حتى وإن كان على حساب أمن المجتمع العراقي، فضلاً عن ذلك فإن الصراع التركي _ الإيراني عزز من الاستقطاب الطائفي في العراق، إذ تدعم تركيا الجماعات السنية والتركمانية، في حين تدعم إيران الجماعات الشيعية، وهذا الأمر أسهم في زيادة الانقسام الفكري والطائفي في العراق، وأضعف وحدته الوطنية^(٣١).

المطلب الثالث: دور الوعي السياسي في مواجهة التحديات الفكرية والأمنية، وتعزيز الوحدة الوطنية لتحقيق الأمن الفكري.

أولاً: الوعي السياسي ودوره في مواجهة الفكر المتطرف.

يؤدي الوعي السياسي دوراً أساسياً في مواجهة التحديات الفكرية والأمنية التي تهدد استقرار الدولة، ويمكن بيان دوره بالنقاط الآتية^(٣٢):

١ _ يعمل الوعي السياسي على مساعدة الأفراد في فهم الأحداث السياسية المحيطة بهم بصورة جيدة، فضلاً عن أنه يُمكنهم من عدم التأثر بالأفكار المتطرفة.

٢ _ يساعد أبناء المجتمع في مواجهة الدعايات المتطرفة التي تقودها الاجندات الخفية لتأجيج الصراعات الداخلية، والتصدي لها بفعالية، مما يخلق بيئة آمنة ومستقرة.

٣ _ يسهم في تعزيز قيم التسامح والاعتدال في المجتمع، ونبذ الكراهية والتعصب والأفكار المتطرفة، إذ كلما ازداد الوعي السياسي، كلما قل تأثير الأفكار المتطرفة على المجتمع.

ثانياً: سبل تعزيز الوعي السياسي في تحقيق الأمن الفكري.

يتطلب تعزيز الوعي والأمن الفكري في العراق مجموعة من الاستراتيجيات المتكاملة، التي تسهم في تعزيز الوعي السياسي للأفراد بغية تحقيق الأمن ، وتتمثل تلك السبل والاستراتيجيات بالآتي^(٣٣):

دور الوعي السياسي في تعزيز مرتكزات الأمن الفكري في ظل التحديات عبر الوطنية: العراق بعد العام ٢٠٠٣ إنموذجاً أ. م. د. حيدر عبد كاظم

- ١_ **وضع السياسات والتشريعات:** تهدف السياسات الوطنية التي تضعها الدولة، وتسعى إلى تطويرها باستمرار إلى تعزيز الوعي السياسي للأفراد؛ من أجل تحقيق هدفها الأساس والمتمثل بتحقيق الأمن بكافة أبعاده ومستوياته، لاسيما الأمن الفكري منه؛ لكونه يدعو إلى نبذ التطرف ومكافحة الإرهاب.
- ٢_ **تطبيق القوانين:** يعد سن القوانين وتطبيقها في الدولة أحد أهم سبل تعزيز الوعي السياسي، وتحقيق الأمن الفكري، إذ أن المجتمع الذي يحكمه القانون يكون مجتمع أكثر استقراراً.
- ٣_ **تشجيع الحوار والمشاركة المجتمعية:** إن تشجيع الحوار المفتوح بين فئات المجتمع المختلفة يؤدي إلى تعزيز التفاهم والتسامح، وهذا بالتالي يزيد من الوعي السياسي ويحقق الأمن الفكري.
- ٤_ **المؤسسات التعليمية:** لا يقتصر دور المؤسسات التعليمية على تدريس المناهج الأكاديمية فحسب، وإنما يتمثل دورها في تحصين العقول لمواجهة عمليات القرصنة الفكرية والتطرف الفكري الذي يستهدف الأفراد في المجتمع، لذا فإن الاهتمام بالمؤسسات التعليمية من قبل الدولة يمكنها من تنشئة جيل واعي سياسياً ومحسن فكرياً ضد أي فكرة ممكن أن تؤدي إلى زعزعة استقرارها^(٣٤).

الخاتمة والاستنتاجات.

يؤدي الوعي السياسي دوراً بارزاً في تعزيز الأمن الفكري واستقرار الدول بصورة عامة، والعراق بصورة خاصة، إذ أن تعزيزه بين الأفراد والجماعات يمكن أن يكون له تأثير إيجابي كبير في مواجهة الأفكار المتطرفة، وتثبيت دعائم الاستقرار الداخلي، عن طريق تحسين فهم الأفراد للقضايا السياسية والاجتماعية، وبالتالي يُمكنهم من الوقوف بوجه المعلومات المضللة، ومواجهة الانقسامات الفكرية، التي تؤدي إلى انقسامات وصراعات داخلية تكون امتداداتها وتأثيراتها ذات أبعاد إقليمية.

فضلاً عن أن تحقيق الأمن الفكري يتطلب مواجهة العديد من التحديات، مثل تباين درجات الوعي بين الفئات المختلفة، وتأثير الأزمات السياسية والأمنية، ودور الإعلام والتكنولوجيا في توجيه المعلومات؛ لذا من الضروري أن يتبنى العراق سياسات عدة من أجل تحقيق ذلك، إذ يتطلب الأمر وضع المزيد من السياسات الفاعلة والبرامج التوعوية الشاملة والمستدامة، عن طريق الاستثمار في التعليم والتثقيف السياسي، والعمل على تعزيز التعاون الإقليمي لمواجهة التحديات المشتركة، لاسيما أن تحقيق الأمن الفكري يتطلب جهداً منسقاً ومستمرًا يشمل جميع أطراف المجتمع، مع التركيز على الوعي السياسي كوسيلة فعالة لتحقيق استقرار طويل الأمد، وبناء على ما تقدم يمكن استنتاج النقاط الآتية:

- ١_ يعد الوعي السياسي هو الرابط الساند للمجتمع وإفراده في مواجهة التحديات الداخلية والإقليمية والدولية وحمايته من خطر الأفكار المتطرفة.

٢_ يسهم الوعي السياسي بدرجة كبيرة في تحقيق الأمن الفكري للدولة، وحماية الأفراد والمجتمع والدولة من الأفكار المتطرفة الهدامة، التي تهدد أمن الدول واستقرار المجتمعات.

٣_ يرتبط هدف الأمن الفكري بهدف الوعي السياسي، لاسيما أن كلاهما يهدفان إلى توعية الأفراد بضرورة الحفاظ على هوية الدولة الوطنية والثقافية، وتعزيز قيم المجتمع ومبادئه.

الهوامش

(1) Shamsinar Rahman1a Che Hamdan Che Mohd Razali, Political awareness among students, GADING (Online) Journal for Social Sciences, Universiti Teknologi MARA Cawangan Pahang Vol 22 (Special Issue September) KONAKA 2018, p 130,

(٢) ناصر زين العابدين أحمد وليلى عيسى أبو القاسم، مفهوم وأهمية الوعي السياسي تجاه الدولة والمجتمع، مجلة تكريت للعلوم السياسية، جامعة تكريت، تكريت، مجلد ١، العدد ٩، ٢٠١٧، ص ٢١٠.

(3) Meguellati Achour, Hasnah Alghamdi, Studying history and its effect on students' political awareness: a case study of Saudi university students, Learning and Teaching in Higher Education: Gulf Perspectives Vol. 18 No. 2, 2022 pp. 131.

(٤) وجيه عفتو علي ومحمود عزو حمدو، الوعي السياسي وبناء التجربة الديمقراطية في العراق بعد ٢٠٠٣، مجلة جامعة الأنبار للعلوم القانونية والسياسية، جامعة الأنبار، الأنبار، العدد ١٦، ٢٠١٩، ص ٢٠٢.

(٥) موسى محمد آل طويريش، الوعي السياسي كعنصر أساس في بناء النظام السياسي الديمقراطي، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العدد ٢٨، ٢٠٠٩، ص ٦١.

(٦) وجيه عفتو علي ومحمود عزو حمدو، مصدر سبق ذكره، ص ١٩٨.

(٧) المصدر نفسه، ص ٢٠٧ - ٢١٠.

(٨) ماجد محي عبد العباس الفتلاوي وصادق صالح كاشف الغطاء، آليات بناء الوعي السياسي والمواطنة في العراق بعد عام

٢٠٠٣، مجلة المعهد، مؤسسة بحر العلوم الخيرية، معهد العلمين للدراسات العليا، النجف، العدد ٠، ٢٠٢٠، ص ٤٩.

(٩) أحمد ذكي عامر ذكي، الوعي السياسي لدى الشباب الأسواني، مجلة البحوث والدراسات الأفريقية ودول حوض النيل، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ودول حوض النيل، جامعة أسوان، أسوان، المجلد ٧، العدد ١، ٢٠٢٤.

(10) Aidinil Zetra, Kartini Aboo Talib Khalid, Ferra Yanuar3 and Susi Marisa, POLITICAL AWARENESS, KNOWLEDGE, AND PARTICIPATION RELATIONSHIP USING STRUCTURAL EQUATION MODELING APPROACH, Jurnal Wacana Politik, Vol. 7, No. 1, Maret 2022, p 46.

(١١) ماجد محي عبد العباس الفتلاوي وصادق صالح كاشف الغطاء، مصدر سبق ذكره، ص ٤٩.

(١٢) ماجد محي عبد العباس الفتلاوي وصادق صالح كاشف الغطاء، مصدر سبق ذكره، ص ٤٩.

(13) Shaima Ahmed Hamed Matalqa, The role of educational curricula in achieving intellectual security for female students of the Faculties of Education, International Journal of Education, Learning and Development, Volume 9. No. 1 Pages 55-70 2021 ECRTD-UKPublished Print (ISSN: 2054-6297) Print) Internet (ISSN: 6300-2054), p 60.

(١٤) نداء مطشر صادق، الأمن الفكري كأحد آليات معالجة الاغتراب السياسي لدى الشباب في الجامعات العراقية، المجلة السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العدد ٣٩ - ٤٠، ٢٠١٩، ص ٨٥ - ٨٧.

دور الوعي السياسي في تعزيز مرتكزات الأمن الفكري في ظل التحديات عبر الوطنية: العراق بعد العام ٢٠٠٣ إنموذجاً أ. م. د. حيدر عبد كاظم

(١٥) أسماء الهادي إبراهيم ومحمد إبراهيم مطر، المواطنة الرقمية ودورها في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات المصرية دراسة ميدانية بجامعة المنصورة، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، جامعة الفيوم، الفيوم، مجلد ١٤، العدد ١٦، ٢٠٢٠، ص ٢٢١ - ٢٢٢.

(16) Shaima Ahmed Hamed Matalqa, op cit, p61.

(١٧) محمد بوداد وفاروق بلعباس، الأمن الفكري العربي: مقوماته، أبعاده، ومهدداته، مجلة السياسة العالمية، مخبر الدراسات السياسية والدولية، جامعة محمد بوقرة، بومرداس، الجزائر، المجلد ٧، العدد ٢، ٢٠٢٣، ص ٧٠ - ٧٢.

(١٨) سعود بن سعد محمد البقمي، نحو بناء مشروع تعزيز الأمن الفكري بوزارة التربية والتعليم، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري المفاهيم والتحديات، ٢٠٠٨.

(١٩) إسماعيل شرقي وأمنة حمراني، دور الإعلام الجديد في تشكيل الوعي السياسي في الوطن العربي دراسة وصفية، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، الجزائر، المجلد ٠٦، العدد ٠١، ٢٠٢١، ص ١٢٧ - ١٣١.

(٢٠) خير الله سبهان عبدالله ورشا سهيل محمد، أثر وسائل الإعلام في الوعي السياسي للمجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، تكريت، العدد ٧، ٢٠٢٠، ص ١٦ - ١٨.

(٢١) مثنى فائق مرعي، دور منظمات المجتمع المدني في مرحلة ما بعد النزاع: العراق نموذجاً، المجلة الدولية للسياسات العامة في مصر، مجلد ١، العدد ٢، ٢٠٢٢، ص ٢٠ - ٢٢.

(٢٢) أحمد عدنان كاظم الكنان، أثر التحولات السياسية في تغيير قيم العمل السياسي الديمقراطي الراهنة في العراق: رؤية نظرية تحليلية بين الواقع والتحديات، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، بغداد، المجلد ٢٨، العدد ٣، ٢٠١٧، ص ١٠.

(٢٣) زيد عبد الوهاب الاعظمي، أزمة النظام السياسي في عراق ما بعد ٢٠٠٣، مركز دراسات الشرق الأوسط، أنقرة، ٢٠٢٠، ص ٣ - ١٠.

(٢٤) حسون عبد دبعون وزينب علي مظلوم، اثر المحددات السياسية للاستقرار السياسي على التنمية البشرية في العراق، مؤتمر العلوم الإنسانية وسبل تحقيق التنمية المستدامة، كلية الآداب، جامعة القادسية، الديوانية، ٢٠٢٣، ص ٦.

(٢٥) سادي إبراهيم، عدم الاستقرار السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣، مجلة البحوث الإقليمية، جامعة كيرالا، كيرالا، العدد ٢ (١)، ٢٠١٨، ص ٤٦.

(٢٦) مركز حمورابي للدراسات المعاصرة، البعد العراقي في الصراع الدائر في سوريا، ٢٠٢٣، متاح على الرابط الآتي: ^{٢٦}

تاريخ الدخول ٢٠٢٤/٩/٣ <https://www.harmoon.org/researches/%d8%a7>

(٢٧) التقارب السعودي - الإيراني: الحوافز والعوائق، متاح على الرابط الآتي:

<https://www.brookings.edu/ar/articles/%D8%> تاريخ الدخول ٢٠٢٤/٩/٣.

(٢٨) لقاء مكّي، السعودية في مواجهة إيران بالعراق: لمن الغلبة؟، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠١٩، ص ٧.

(٢٩) محمد سليم مزوري، التغلغل الأمني الإيراني في العراق (الدوافع والأشكال وأدوات التأثير)، ٢٠٢٤، متاح على الرابط الآتي: ^{٢٩}

<https://www.kurdistan24.net/ar/opinion/> تاريخ الدخول ٢٠٢٤/٩/٤.

(٣٠) لقاء مكّي، مصدر سبق ذكره، ص ٣.

(٣١) معمر فيصل خولي، التغلغل الإيراني في العراق الدوافع والأشكال وأدوات التأثير، ٢٠١٧، متاح على الرابط الآتي: ^{٣١}

تاريخ الدخول ٢٠٢٤/٩/٣ <https://kitabab.com/cultural/%D8%A7>

(٣٢) إحسان محمد هادي، دور الدولة في ترسيخ مفهوم الأمن الفكري لمواجهة التطرف، المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف،

٢٠٢٢، متاح على الرابط الآتي: <https://iraqicenter-fdec.org/archives/3344> تاريخ الدخول ٢٠٢٤/٩/٥

(٣٣) حمدان رمضان محمد خليل الخالدي، التطرف الفكري وسبل مواجهته في المجتمع العراقي المعاصر: دراسة تحليلية من منظور اجتماعي، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، جامعة الأنبار، الأنبار، العدد ١، ٢٠٢١، ص ٢٩١ - ٣٢٣.

(٣٤) إحسان محمد هادي، مصدر سبق ذكره، متاح على الرابط الآتي: <https://iraqicenter-fdec.org/archives/3344> تاريخ الدخول ٢٠٢٤/٩/٥.

المصادر.

أولاً: المصادر باللغة العربية

١- أحمد عدنان كاظم الكناني، أثر التحولات السياسية في تغيير قيم العمل السياسي الديمقراطي الراهنة في العراق: رؤية نظرية تحليلية بين الواقع والتحديات، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، بغداد، المجلد ٢٨، العدد ٣، ٢٠١٧.

٢- أحمد ذكي عامر ذكي، الوعي السياسي لدى الشباب الأسواني، مجلة البحوث والدراسات الأفريقية ودول حوض النيل، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ودول حوض النيل، جامعة أسوان، أسوان، المجلد ٧، العدد ١، ٢٠٢٤.

٣- أسماء الهادي إبراهيم ومحمد إبراهيم مطر، المواطنة الرقمية ودورها في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات المصرية دراسة ميدانية بجامعة المنصورة، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، جامعة الفيوم، الفيوم، مجلد ١٤، العدد ١٦، ٢٠٢٠.

٤- إسماعيل شرقي وامنة حمراي، دور الإعلام الجديد في تشكيل الوعي السياسي في الوطن العربي- دراسة وصفية، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، الجزائر، المجلد ٠٦، العدد ٠١، ٢٠٢١.

٥- حمدان رمضان محمد خليل الخالدي، التطرف الفكري وسبل مواجهته في المجتمع العراقي المعاصر: دراسة تحليلية من منظور اجتماعي، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، جامعة الأنبار، الأنبار، العدد ١، ٢٠٢١.

٦- حسون عبد دبعون وزينب علي مظلوم، أثر المحددات السياسية للاستقرار السياسي على التنمية البشرية في العراق، مؤتمر العلوم الإنسانية وسبل تحقيق التنمية المستدامة، كلية الآداب، جامعة القادسية، الديوانية، ٢٠٢٣.

٧- خير الله سبهان عبدالله ورشا سهيل محمد، أثر وسائل الإعلام في الوعي السياسي للمجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، تكريت، العدد ٧، ٢٠٢٠.

٨- زيد عبد الوهاب الاعظمي، أزمة النظام السياسي في عراق ما بعد ٢٠٠٣، مركز دراسات الشرق الأوسط، أنقرة، ٢٠٢٠.

٩- سعود بن سعد محمد البقمي، نحو بناء مشروع تعزيز الأمن الفكري بوزارة التربية والتعليم، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري المفاهيم والتحديات، ٢٠٠٨.

١٠- سادي إبراهيم، عدم الاستقرار السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣، مجلة البحوث الإقليمية، جامعة كيرالا، كيرالا، العدد ٢(١)، ٢٠١٨.

١١- لقاء مكي، السعودية في مواجهة إيران بالعراق: لمن الغلبة؟، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠١٩.

١٢- ماجد محي عبد العباس الفتلاوي وصادق صالح كاشف الغطاء، آليات بناء الوعي السياسي والمواطنة في العراق بعد عام ٢٠٠٣، مجلة المعهد، مؤسسة بحر العلوم الخيرية، معهد العلمين للدراسات العليا، النجف، العدد ٠، ٢٠٢٠.

١٣- محمد بوداد وفاروق بلعباس، الأمن الفكري العربي: مقوماته، أبعاده، ومهدداته، مجلة السياسة العالمية، مخبر الدراسات السياسية والدولية، جامعة أحمد بوقرة، بومرداس، الجزائر، المجلد ٧، العدد ٢، ٢٠٢٣.

دور الوعي السياسي في تعزيز مرتكزات الأمن الفكري في ظل التحديات عبر الوطنية: العراق بعد العام ٢٠٠٣ نموذجًا أ. م. د. حيدر عبد كاظم

١٤_ مثنى فائق مرعي، دور منظمات المجتمع المدني في مرحلة ما بعد النزاع: العراق نموذجًا، المجلة الدولية للسياسات العامة في مصر، مجلد ١، العدد ٢، ٢٠٢٢.

١٦_ موسى محمد آل طويريش، الوعي السياسي كعنصر أساس في بناء النظام السياسي الديمقراطي، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العدد ٢٨، ٢٠٠٩.

١٧_ ناصر زين العابدين أحمد وليلى عيسى أبو القاسم، مفهوم وأهمية الوعي السياسي تجاه الدولة والمجتمع، مجلة تكريت للعلوم السياسية، جامعة تكريت، تكريت، مجلد ١، العدد ٩، ٢٠١٧.

١٨_ وجيه عفدو علي ومحمود عزو حمدو، الوعي السياسي وبناء التجربة الديمقراطية في العراق بعد ٢٠٠٣، مجلة جامعة الأنبار للعلوم القانونية والسياسية، جامعة الأنبار، الأنبار، العدد ١٦، ٢٠١٩.

١٩_ نداء مطشر صادق، الأمن الفكري كأحد آليات معالجة الاغتراب السياسي لدى الشباب في الجامعات العراقية، المجلة السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العدد ٣٩ _ ٤٠، ٢٠١٩.

ثانيًا: المصادر الالكترونية

١_ إحسان محمد هادي، دور الدولة في ترسيخ مفهوم الأمن الفكري لمواجهة التطرف، المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف، ٢٠٢٢، متاح على الرابط الآتي: <https://iraqicenter-fdec.org/archives/3344> تاريخ الدخول ٢٠٢٤/٩/٥

٢_ التقارب السعودي - الإيراني: الحوافز والعوائق، متاح على الرابط الآتي: <https://www.brookings.edu/ar/articles/%D8%> تاريخ الدخول ٢٠٢٤/٩/٣.

٣_ مركز حمورابي للدراسات المعاصرة، البعد العراقي في الصراع الدائر في سوريا، ٢٠٢٣، متاح على الرابط الآتي: <https://www.harmoon.org/researches/%d8%a7>. ٢٠٢٤/٩/٣ تاريخ الدخول

٤_ محمد سليم مزوري، التغلغل الأمني الإيراني في العراق (الدوافع والأشكال وأدوات التأثير)، ٢٠٢٤، متاح على الرابط الآتي: <https://www.kurdistan24.net/ar/opinion/> تاريخ الدخول ٢٠٢٤/٩/٤.

٥_ معمر فيصل خولي، التغلغل الإيراني في العراق الدوافع والأشكال وأدوات التأثير، ٢٠١٧، متاح على الرابط الآتي: <https://kitabab.com/cultural/%D8%A7>. ٢٠٢٤/٩/٣ تاريخ الدخول

ثالثًا: المصادر باللغة الأجنبية

١_ Shamsinar Rahman1a Che Hamdan Che Mohd Razali, Political awareness among students, GADING (Online) Journal for Social Sciences, Universiti Teknologi MARA Cawangan Pahang Vol 22 (Special Issue September) KONAKA 2018.

2_ Meguellati Achour, Hasnah Alghamdi, Studying history and its effect on students' political awareness: a case study of Saudi university students, Learning and Teaching in Higher Education: Gulf Perspectives Vol. 18 No. 2, 2022 .

3- Aidinil Zetra, Kartini Aboo Talib Khalid, Ferra Yanuar3 and Susi Marisa, POLITICAL AWARENESS, KNOWLEDGE, AND PARTICIPATION RELATIONSHIP USING STRUCTURAL EQUATION MODELING APPROACH, Jurnal Wacana Politik, Vol. 7, No. 1, Maret 2022.